



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://edu.j.uowasit.edu.iq>



Rese. Elaf Safaa
Naeem Karam

Dr.Fadhel Kadhem
Hannoon

Email:

fhannoon@uowasit.edu.iq

Keywords:

Religion, magic,
amulets, rituals,
astrology, dreams



Article info

Article history:

Received 10.Sep.2025

Accepted 15.Oct.2025

Published 28.Nov.2025



The Relationship Between Religion And Magic in Ancient Egypt

A B S T R A C T

There is no dispute that religion was the dominant force in the emotions of the Pharaonic Egyptian people. Initially, the individual would supplicate to his god to ward off evil or reward him with good. At the same time, however, he would seek to fulfill his needs through methods more powerful and effective than those of the god he worshipped. Thus, matters became increasingly confused. We find that man recognized that, at all times and in all places, he was surrounded by hidden forces beyond his understanding. Therefore, he attempted to entice these forces through supplication, sometimes through art, at other times.

In reality, religion and magic were the offspring of this dual human effort, and it became natural for them to intersect at several points. In times of misery, the ancient Egyptian often turned to his gods in supplication or fear, desire or awe. If he was unable to achieve what he desired, he resorted to magic, which controlled even the gods. The most important themes of this study were spells and amulets, magical rituals, astrology, and dreams.

© 2025 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol61.Iss3.5080>

العلاقة بين الدين والسحر في مصر القديمة

الباحثة: ايلاف صفاء نعيم كرم

أ.د. فاضل كاظم حنون

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة واسط

ملخص البحث.

لا نزاع ان الدين هو القوة المسيطرة على مشاعر الشعب المصري الفرعوني، اذ كان الفرد في بادئ الامر يتضرع لربه، ليُدراً عنه الشر او يجزيه الخير، ولكنه في الوقت نفسه يريد أن نحتال على قضاء حوائجه بطرق أكثر قوة وأشد فعالية من الإله الذي يعبده، وبذلك اختلط الأمر بالبداية، فنجد أن الإنسان قد اعترف بأنه في كل زمان ومكان هو محاط بقوى خفية خارجة عن نطاق فهمه، لذا حاول أن يستميل هذه القوى بالتضرع تارة، وبالفن تارة أخرى.

والواقع أن الدين والسحر هما وليدا هذا المجهود الإنساني المزدوج، وأصبح من الطبيعي أن يتقابلا في نقاط عدة، وذلك أن المصري القديم في حالة بؤسه يلجأ غالبا إلى ربه تضرعا أو خيفة، ورغبة أو رهبة، وإذا عجز عن نيل مطلوبه لجأ إلى

السحر الذي يسيطر حتى على الآلهة ، كانت اهم محاور هذه الدراسة التعاويذ والتمايم ، الطقوس السحرية ، التنجيم والأحلام .

الكلمات المفتاحية: دين ، سحر ، تمايم ، طقوس ، تنجيم .احلام .

المقدمة:

يعد موضوع العلاقة بين الدين والسحر في مصر القديمة من الموضوعات التي تستحق الدراسة والبحث لما لها من أهمية كبيرة في العقائد الدينية في مصر القديمة، لاسيما وان المنظمة الدينية في مصر القديمة امتازت بتعقدها، وكثرة الجوانب المتعلقة، ومنها مثلاً التعاويذ والتمايم، الطقوس السحرية، التنجيم والاحلام.

فرضية البحث:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن عدد من التساؤلات منها:

- ١- هل هناك علاقة بين الدين والسحر .
- ٢- بماذا امتازت التعاويذ والتمايم السحرية.
- ٣- على من تقع مسؤولية القيام بتلك الطقوس .
- ٤- ما المقصود بالطقس
- ٥- ماهي المراحل التي يمر بها الكاهن قبل ان يتعلم الطقوس .
- ٧- متى ظهر التنجيم في مصر وما أهميته
- ٨- بماذا تتمثل أهمية الأحلام.

اعتمدت الدراسة على جملة من المصادر والمراجع العربية والأجنبية التي أسهمت في رفد الدراسة، منها كتاب الدين المصري القديم للباحث خزعل الماجدي، وكتاب كهان مصر للباحث سيرج سونيرون، وكتا ديانة مصر القديمة للباحث ادولف ارمان و Rosalie David, Ancient Egypt وغيرها من المصادر والمراجع التي تم الإشارة إليها في متن البحث.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى عدة مباحث تناول المحور الأول التعاويذ والتمايم، وتضمن المحور الثاني الحديث عن الطقوس السحرية، في حين خصص المحور الثالث للحديث عن التنجيم والاحلام.

لا نزاع ان الدين هو القوة المسيطرة على مشاعر الشعب المصري الفرعوني، اذ كان الفرد في بادئ الامر يتضرع لربه، ليبدأ عنه الشر او يجزيه الخير، ولكنه في الوقت نفسه يريد أن نحتال على قضاء حوائجه بطرق أكثر قوة وأشد فعالية من الإله الذي يعبه، وبذلك اختلط الأمر بالبداية، فنجد أن الإنسان قد اعترف بأنه في كل زمان ومكان هو محاط بقوى خفية خارجة عن نطاق فهمه، لذا حاول أن يستميل هذه القوى بالتضرع تارة، وبالفن تارة أخرى.

(فايزة سميشة، ٢٠١١، ص١٤٨).

والواقع أن الدين والسحر هما وليدا هذا المجهود الإنساني المزدوج، وأصبح من الطبيعي أن يتقابلا في نقاط عدة، وذلك أن المصري القديم في حالة بؤسه يلجأ غالبا إلى ربه تضرعا أو خيفة، ورغبة أو رهبة، وإذا عجز عن نيل مطلوبه لجأ إلى السحر الذي يسيطر حتى على الآلهة، ومما تجدر الإشارة إليه كانت هناك علاقة وثيقة بين الدين والسحر، لاسيما في العقائد الجنائزية. (محمد شفيق غريال وآخرون، بلا، ص ٢٦٠).

وكانت هناك علاقة وثيقة بين الطب والسحر إذ كانت الرقى والتعاويذ تتلى عند تحضير الدوار وتعاطيه، وتكتب أحيانا بنوع خاص من الحبر على البردي، ثم ينقع هذا في الماء ويشرب المريض السائل بعد ذلك وعندئذ يقتضي الأمر تلاوة تعويذة مطلعها: تعال ايها الدواء تعال واطرده من قلبي ومن اعضائي هذه فالرقى عظيمة المفعول، وكانت الارواح الشريرة تسكن جسد الانسان ويمكن طردها بتلاوة بعض الرقى او دهن الجسم ببعض الزيوت. (سمير أديب، ٢٠٠٠، ص ٥٦٧).

التعاويذ والتمايم:

إن التعاويذ من أكثر مظاهر السحر المصري ظهورا في تراث مصر القديمة، وقد صنعها المصريون من الأقمشة والجلود والأخشاب، ودونوا عليه نص التعويذة لحماية جسم الإنسان الحي أو الميت من التأثيرات المؤذية ومن هجوم الأعداء المرئيين وغير المرئيين، وكانت تسمى بالمصرية " هيكاوا " أي كلمات القوة. (فايزة سميثة، ص ١٤٩).

كثير من معلوماتنا حول الجنازة العملية المستمدة من الجسم المحنط ، والضمامات والمواد الواقية التي تم وضعها داخل الأغلفة (سميث ١٩٩١). وشملت هذه قناع الوجه (الذي كان غالبا مصنوعا من الكارتوناج - خليط من اللثة والكتان أو البردي) الذي يحمي الوجه ويوفر أيضا مكانا آخر لروح المالك إذا تم تدمير المومياء والتابوت ؛ كانت هناك أيضا أغذية للصدر والقدم والتي توفر الحماية لتلك الأجزاء من البطن. كان الجسد محاطا بالعديد من طبقات ضمامات الكتان ، والتي تم إدخال قطع المجوهرات المقدسة (التمايم) بينها ، بهدف توفير الحماية السحرية والروحية للمالك أثناء مروره إلى العالم التالي. تم العثور على التمايم في مجموعة متنوعة من الأشكال والمواد: بعض الآلهة الممثلة ، أو الرموز المقدسة أو أجزاء من الجسم ، لجذب التأثيرات الجيدة لمساعدة المتوفى. تمثل فئة خاصة - الجعران - خنفساء الروث التي اعتبرت رمزا للتجديد المستمر للحياة.(Rosalie David,2007,p.52).

فإذا لم تكف هذه الاحتياطات خصصت بعض التمايم من نوع آخر لحماية المتوفى خاصة من الضرر، وهي عبارة عن عصي وألواح من العاج والخشب والعظم، رسموا على أحد وجهيها أعينا وأصابع، فالعين لتقوي نظر الروح، والأذان لتقوي سمعها في إجابة الآلهة، والأصابع لتقوي لمسها. كما عثر على توابيت بها تمايم كثيرة صنعت من خشب الجميز والمعادن الثمينة موضوعة بين اللفائف، لاعتقادهم أنها تفتح أبواب الأبدية للروح، كما نص عليه كتاب الموتى. والجعلان رمز له الشمس خيري، نوعا من التمايم الشائعة منذ نهاية الدولة القديمة، وصار يوضع على الجثة ليحل محل القلب الذي يذهب إلى محكمة اوزيريس(فايزة سميثة، ص ١٥٠).

أما الجعلان الصغيرة فكانت تلبس كخواتم أو في العقود، أو تلبس السواعد والسيقان، ومما اعتادوا وضعه مع التمايم لثام يدعى " نيت " وهو يرمز إلى دم اوزيريس وقد وصفته النصوص القديمة بأنه يقي الميت من كل الشرور، وتخوله حق التقرب إلى اوزيريس. كما اعتادوا أيضا وضع تمايم أخرى كعمود البردي وعمود اللوتس وغير ذلك، وهكذا ازدادت الحاجة إلى هذه التمايم وصارت صناعتها رمزا وعلمًا على المصريين وعلى معتقداتهم الخاصة(فايزة سميثة، ص ١٥١).

وكان الكهنة يؤدون أعمال السحر بتلاوة أسماء أو كلمات أخرى ذات طاقة وأسلوب ونبرة معينة، ويعتقد أنه عبر الالتقاء السليم لهذه الكلمات السحرية يمكنها أن تطرد الشر وتعالج الأحياء، وغالبا ما كانت التعاويذ تسجل على لفائف المومياءات وعلى الوثائق الجنائزية والتوابيت (Rosalie David, 2007, p.52)، اعتقاداً منهم بأن الميت لا يترك اهله (أودلف ارمان، ١٩٩٥، ص ٣٣١).

والكاهن المرتل هو الذي يعدّها، إذ كان هذا الأخير بارعا في شؤون السحر، ويحرر الرقاع الخاصة بالشفاء من الحمى، ولدغ العقارب وأعمال السحر الخاصة بالحب، وذلك باختيار العذب الرقيق من اللفظ يقول وكثيراً ما تشاهد هذه الطبقة من الكهنة في المناظر والصور والمنحوتات القديمة وهم يقرأون في كتب من لفائف البردي الصبغ المناسبة لكل حفل ديني وكان على رأسهم (رئيس الكهان المرتلين)، ولما كانت المعتقدات المصرية تعتقد بوجود قوة سحرية مخبئة في هذه النصوص على الأقل في الدولة الحديثة (١٥٤٩.١٠٦٩ ق.م) فاعتبروا "الكاهن المرتل" كان ساحراً وكانت تعزى هذه القوة "الكاهن من المرتل الأول" للملك (أودلف أرمان وهرمان رانكة، ١٩٥١، ص ٣١١). ومن جملة التعاويذ:

- تعويذة القلب : وكانت على شكل قلب ويكتب عليه النص التالي: "ليكن قلبي معي في بيت القلوب".
- تعويذة الابزيم: لمنح الميت منفذا إلى جميع الأماكن في العالم السفلي.
- تعويذة الوسادة : لرفع وحماية رأس الميت.
- تعويذة النسر : لكي تكون إيذا حامية للميت، وتنقل قوتها إليه وتعامله مثلما عاملت اوزر المقطع الجسد.
- تعويذة نفر : للسعادة والحظ وربما كانت تمثل آلة موسيقية.
- تعويذة المرضعة: للصحو لمن يرتديها، ولها خواص سحرية تمثل القوة والغذاء، والذكورة والانوثة والتكاثر.
- تعويذة الاوتشات عين حور: لتقدم البركة والقوة والشجاعة لحاملها، لأنها تمثل الشمس (خزلع الماجدي، ١٩٩٩، ص ٢٦٦-٢٦٧).

ويبرز دور الكاهن في السحر من خلال قصة الملك سنفرو، وفتيات القصر، وبطلها كبير الكهنة المرتلين زارا- ام - عنخ، إذ تتلخص: أن في يوم من الأيام أحس بأنه ضيق صدره وحزين، فاستدعى رجال القصر وطلب منهم أن يقترح عليهم أحدهم شيئاً يزيح الهم عنه، فاستدعوا كبير الكهنة فقال له هذا الأخير أن ينزل في أحد القوارب في بحيرة القصر، وأن يكون بحارته من فتيات القصر الجميلات، فكان له ذلك ، فأحضروا عشرون فتاة ليقمن بالتجديف، لكن بعد وقت توقفت زعيمة التجديف عن الغناء والتجديف، فتوقف كل من كان في صفها وذلك لأن حلية في صورة سمكة صغيرة من الفيروز كانت معلقة في شعرها سقطت في الماء، فقال لها الملك سنفرو أنه يعطيها بدلا منها، لكنها ردت قائلة بأنها تفضل حليتها، فأمر الملك أن يحضروا الكاهن المرتل فذكر له ما حدث، بعدها ألقى كبير المرتلين شيئاً من السحر فجعل نصف البحيرة يعلو فوق النصف الآخر، فأصبح ارتفاع ماء البحيرة ٢٤ ذراعاً في أحد الجانبين، وهكذا تمكنوا من رؤية الحلية فأشار إليها وسلّمها إلى صاحبها (سمير اديب، ٢٠٠٠، ص ٥٦٥).

التمايم

التمايم تعني كما تدل على ذلك اسماءها التي اطلقها عليها المصري القديم، اوجا حكمت سا، حجاباً يحمي حامله من أي اذي او مكروه وهي عبارته عن نماذج صغيرة جدا، تمثل رموزاً مختلفة للآلهة امثال حورس وايزيس ونفتيس وبتاح وخنوم، وهي كلها من الالهة التي تلعب دوراً كبيراً في حماية البشر احياء كانوا او امواتاً، ثم نجد تمايم على هيئة عمود جد

او علامة الكا او ساق نبات البردي، ثم هناك التمايم التي تمثل التيجان على اختلاف اشكالها، ومجموعة من الحيوانات المقدسة مثل البقرة والعجل والتمساح والطائر ابيس والقرد الى جانب الضفدعة والذباب والخنزير ورا الثور ورأس الصقر، وكثيراً ما نجد تمايم تمثل اعضاء الجسم مثل اليد تارة مقبوضة وتارة مبسوطة والذراع والساق والقلب، والقلب وعضو التذكير، والى جانب هذا توجد مجموعة مثل بعض ادوات المهندس المعمارين ومجموعة تمثل بعض الحيوانات التي كانت تقدم للقربان وقد قيدت ارجلها الاربعة وغيرها(سمير اديب،ص٣٠١).

وكان الاحياء ينظمون عدداً من هذه التمايم في عقد يحلون به صدورهم وهم في نفس الوقت يعتقدون تماماً ان كلا منها يحمي ناحية معينة ويدفع الشر الذي يصيب الحي مثل الحسد او سوء الحظ او الاخفاق في الحب، او بعض الامراض التي تنتج عن ارواح شريرة تستولي على الجسم.(E. A. Wallis Budge, M. A., Litt. D,2006,p.11).

أما الموتى فكانت الأخطار التي تصوروا، او اعتقدوا انها ستقابلهم في طريقهم الى الدنيا الثانية وانشاء حياتهم الابدية فيها من الكثرة بحيث زدوا انفسهم بعدد كبير من التمايم تتفرد كل تميمة بالحماية من نوع معين من الاخطار وتعددت طريقة صناعة التمايم فكان اكثرها يصنع من قوالب صغيرة تصب فيها عجينة من طين تحرك ثم تكسى بمادة القاشاني فيانس، ويعاد حرقها فتبدو في لون اخضر او ازرق وهناك تمايم من احجار ثمينة مختلفة، كما كانت هنا تمايم من الذهب، كان المصري يحرص على وضع مجموعة هذه التمايم في صدر الجثة بعد تحنيطها وقبل لفها بالفائف الكثيرة(سمير اديب،ص٣٠١-٣٠٢).

ويعد حكا سلاحاً ضد السحر، استخدمته الربة ايزيس لإعادة زوجها المتوفي الى الحياة مرة ثانية(عبد الحليم نور الدين،٢٠١٠،ص٢١٩).

الطقوس السحرية:

يرسم المعتقد صوراً ذهنية واضحة وقوية التأثير للعوالم القدسية، ولكن الافكار وحدها لاتصنع ديناً بالغاً بدون ممارسات شعائرية مقدسة تتمثل بالطقس الذي يعد رابطة بين الانسان والمقدس وهذه الرابطة تضمن للإنسان الرضا الالهة والتقرب من تلك القوى، وبذلك يكون الطقس حالة انفعالية قد تص شدتها حداً يستدعي القيام بسلوك ما، من أجل اعادة التوازن الى النفس والجسد اللذين غيرت التجربة من حالتها الاعتيادية، واذا كان المعتقد مجموعة من الافكار المتعلقة بعالم المقدسات فان الطقس مجموعة من الافعال المتعلقة بأسلوب التعامل مع ذلك العالم، انه اقتحام على المقدس وفتح قنوات اتصال دائمة معه(فراس السواح،١٩٩٢، ص ٥٢).

كان الاعتقاد السائد لدى مختلف الشعوب والدول ان اعتقدت ان من كان ساحراً فإنه من خلال السحر أنه يتحكم في قوى الطبيعة العظيمة لصالح الإنسان. إذا كان الأمر كذلك، فيجب أن يكون ممارسو الفن بالضرورة شخصيات ذات أهمية ونفوذ في أي مجتمع يؤمن بحججهم الباهظة، ولن يكون من المفاجئ إذا، بحكم السمعة التي يتمتعون بها و الرعب الذي يلهمونه، يجب أن يصل بعضهم إلى أعلى منصب في السلطة على زملائهم المشهورين. في الحقيقة يبدو أن السحرة قد تطوروا في كثير من الأحيان إلى رؤساء وملوك(James Frazer, 2012,vol.2,p.821).

تشير النقوش الجدارية في معابد الطقوس في عهد الدولة الحديثة ان اللوحات الفوقية في مقابر الصخور (التي حلت محل الاهرامات كنمط معماري للدفن الملكية) تصور تمثيلات من الكتب الجنائزية السحرية، كانت تهدف الى تأمين ممر آمن للملك عندما سافر الى العالم التالي.(Rosalie David,2007,p.52).

كانت طقوس تلقين الاسرار في طيبة تجري على سبع مراحل تسبقها مرحلة تمهيدية ينال المرشح فيها سبع درجات كهنوتية سرية بعد ان يمر بطقوس وشعائر في غاية القسوة والتعدي والغموض لكل منها اسم معين وكلمة سر محددة وشارة تعارف خاصة واسم لمكان محدد يدخل فيه المرشح ويتعرض فيه لامتحان وتحديات خاصة ويرتدي فيها لباساً خاصاً ويقوم اثناءها بواجب معين ويتلقى نمطاً معيناً من العلوم المقدسة، وفيما يلي خلاصة لطقوس تلقين الاسرار التي كانت تجري في طيبة منقولة عن نصوص هلنستية:

المرحلة التمهيدية: تقديم الملك بنفسه الكاهن المرشح الى كهنة المعبد.

١- الدرجة الأولى (القبلية): إذ يتعلم فيها الطب.

٢- الدرجة الثانية (الجد الجديد): يتلقى علم الهندسة والعمارة.

٣- الدرجة الثالثة (حامل السواد): يتعلم فيها التحنيط وما يتعلق بالعالم الآخر.

٤- الدرجة الرابعة (حامل الايمان): يتعلم الحكمة.

٥- الدرجة الخامسة (بالاهتي) يتعلم الكيمياء.

٦- الدرجة السادسة يتعلم علم الفلك.

٧- الدرجة السابعة (درجة الأنبياء) ويكشف له جميع الاسرار بعد موافقة الملك وأعضاء الدرجة العليا(خزل الماجدي، ص ٢٥٩ - ٢٦٣).

التنجيم:

بدأ التنجيم في الظهور في الوثائق المصرية بداية من القرن الثالث قبل الميلاد، وذلك بقدم التنجيم البابلي الى مصر، كانت النتيجة الاساسية لهذا هي استبدال مجموعة زودياك (دائرة البروج) بمجموعة الى ٣٦ ديكان، وقد اصبح التنجيم له اهمية في مصر، فقط في العصر الروماني، إذ تأثر المصريون واليونانيون كثيراً بالمعلومات الفلكية التي سبق التوصل اليها، وكل منجم كان يظهر تآلفاً كبيراً مع الرموز الفلكية المصرية، والتي وفقاً لرؤية الباحثين، من المحتمل ان تكون اساساً لرموز زودياك الحديثة وللكواكب(ماسيميليانو فرانشي، ١٣٠، ٢٠١٥).

كان التنجيم بالنسبة لكهنة معبد " أوان " (الشمس) بهيليبوليس جزءاً من العقيدة الدينية، وكان الفلك واسطة علم المعرفة بالغيب، أو أسرار المعرفة الكونية المقدسة عن طريق مراقبة القبة السماوية (سيد كريم، ٢٠٠٠، ص ٧٨).

وتختلف العرافة عن السحر في أنها تشترط قوى في العراف تجعله قادراً على استلام الإشارات والعلامات الطبيعية ليعدل الكاهن على تأويلها، فهي علمياً معاكسة للسحر لأن السحر يعمل على إخراج هذه القوة من الساحر والتأثير بها على الطبيعة، أما العراف يستلم من الطبيعة علاماته، لتعمل قوته الداخلية على تفسيرها.

وكان من المؤلف أن يتطلع العرافون إلى الغيب عن طريق " المندل" فكان يقوم صبي بالنظر إلى أنية مملوءة من الماء وطبقة من الزيت، حيث يحكي عن كل ما يراه عندما ينعكس الضوء على الزيت والماء، ويعد هذا بمثابة الاتصال بالآلهة، وتسمى هذه الطريقة ب " التحويل إلى الإله"، كما كانت قراءة حركة الحيوانات المقدسة خصوصاً الثيران جزءاً من العرافة المصرية القديمة(خزل الماجدي، ص ٢٧٠ - ٢٧١).

وفي نص أدبي تعارف المختصون على تسميته بـ " نبوءة نفرتي " وهي نوع من التنبؤ السياسي تشير بظهور ملك جديد يقضي على الفوضى التي سادت البلاد، وكاتبها نسبها إلى عهد قديم زعم أنها أُلقيت في حضرة الملك " سنفرو " (فايزة سميشة، ص ١٥٢).

وكان للتجيم اثر كبير في حياة الانسان المصري القديم، اذ يشير احد النصوص:

من ولد في هذا اليوم سوف يموت شيخاً كبيراً مكرماً، من ولد في هذا اليوم سوف يموت بالطاعون، من ولد في هذا اليوم سوف يموت في بلد غريب، من ولد في هذا اليوم سيصبح من النبلاء (ماسيميليانو فرانشي، ص ١٣١).

وفي مصر القديمة غالباً ما كان الوسطاء الروحانيون يستشعرون في شؤون الحياة اليومية، حيث كان يعتقد أن الحقيقة تكمن في نبوءاتهم ويحتفظ بتمائيل خاصة لهذا الغرض، يحملها كهنة المعبد إلى العامة خلال المهرجانات والاحتفالات الدينية (فايزة سميشة، ص ١٥٢).

ولأن من مظاهر التجيم اعتقاد المصريين أن النجوم آلهة، وكان الكهان المنجمون يصوغون من شكلها ولونها وحركاتها وموقعها تنبؤات تتعلق بطوالع الأحداث في البلاد ومستقبل الملوك، ولأن الآلهة حكمت هاته النجوم فهي بالتالي تحكم الزمان بأكمله ولها الأيام كلها، ولكن هذه الأيام تعكس ما حدث من خير وشر الآلهة أيضاً (فايزة سميشة، ص ١٥٣).

فمثلاً ٢٧ من شهر حتحور وهو يوم السعد أنه يوم الصلح بين حورس وست، أما 14 من شهر طوية يوم نحس لأن ازيس ونفتيس نديتا أوزريس، كما اعتبرت أيام موت أوزريس كلها أيام نحس، حتى أن الناس كانوا يمتنعون عن إقامة الحفلات في أيام النحس ويتفادون الموسيقى والغناء، والغسيل كان محرماً في اليوم السادس عشر من "طوية"، وتجنب ذكر اسم الإله " ست " في الرابع والعشرون من شهر "برمودة(خزلع الماجدي، ص ص ٢٧٣ - ٢٧٤).

الأحلام:

اعتاد الناس في مصر القديمة، اذا ارادوا معرفة المستقبل، الذهاب الى معبد معين والنوم فيه، ثم اخبار الكاهن المختص بتفسير الاحلام بمجريات هذا الحلم، وعند ذلك يقوم الكاهن بتفسير الحلم وفقاً لمعرفته السرية بأصول هذا العلم (سيرج سونيرون، ص ١٧٩؛ خزلع الماجدي، ص ٢٧٥).

وفي الحديث دائماً عن التنبؤ كانت هناك طريقة أخرى عبر قيادة " حاب " في شخص العجل المقدس إلى قاعة مزدحمة بالمتعبدين حيث يطلق سراحه، ويترك حراً للاختيار بين بابين أحدهما يمثل إجابة سلبية والآخر إجابة إيجابية، ويعتبر الباب الذي يختاره "حاب" كلمته المقدسة والأمثلة عديدة هذا فيما يخص التجيم اما تفسير الأحلام هو أيضاً من إختصاص الكهنة المصريين، إذ عملت العديد من المعابد كمراكز لخدمة التنبؤات بوجه خاص تفسير الأحلام، وكان يعتقد أن الأمراض يمكن علاجها باستخدام أكاسير وجرعات تنتقل أثناء النوم عبر الآلهة وما وراء العالم، واعتبرت الأحلام وسائل سماوية لا يمكن أن يفسرها إلا كاهن أكبر مقابل أجر بالطبع (فايزة سميشة، ص ١٥٣).

وتطلعنا "بردية شيسربتي المحفوظة في متحف انجلترا على نصوص يمكن أن نسميها "كتاب الأحلام"، إذ يتكوّن هذا الكتاب من مجموعة من القواعد الثابتة لتفسير الأحلام، وكل حلم يتكون من ثلاثة حقول هي:

١- متن الحلم: يقول النص: مثال: اذا رأى الانسان نفسه في الحلم كذا...

٢- الحكم على الحلم: حيث يقول النص: ان ذلك جيد او سيء

٣- تفسير الحلم: ان ذلك يعني... (خزل الماجدي، ص ٢٧٥).

ويعطينا سوينرون بعض الأمثلة على هذا ويقول أنه عثر بين القراطيس التي وجدت في جبانة طيبة على مجموعات في تعبير الرؤى، ورتبت عناصرها وهي:

- إذا رأى امرؤ نفسه يشرب نبذاً = حسن = وتعبير ذلك أنه سيفتح فمه ليتكلم.

- إذا رأى نفسه جالساً فوق شجرة = حسن = وتعبير ذلك الانتصار على محنه جميعاً.

- إذا رأى نفسه يذبح بطة = حسن = وتعبير ذلك قتل أعدائه

- إذا رأى نفسه يزور أوزيس = حسن = وتعبير ذلك يبلغ عمراً مديداً

- إذا رأى نفسه ناظراً في جب عميق = سيئ = وتعبير ذلك وضعه في السجن.

- إذا رأى نفسه محترقاً = سيئ = وتعبير ذلك مصيره القتل (سيرج سونيرون، ص ١٧٩-١٨٠).

وتعود هذه المجموعة الى الدولة الحديثة من أيام الرعامسة، ويتبين لنا أنّ ممارسة هذا العمل قد عاشت طويلاً ولم تتدنر، كما كان هذا اللون من المعرفة وفقاً على الكهان.

أما إذا كان شخص يبحث عن إجابة عن أمر مقلق أو شفاء من علة يوظف كاهن ينام داخل " معبد نوم " ويمكن للسائل أن يدفع أجراً ليمضي ليلة داخل " معبد نوم " بنفسه حتى يترقى عوناً إلهياً ثم يخبر الكاهن المختص بمجريات حلمه ليقوم الكاهن بتفسيره وفقاً لمعرفته السرية لأصول هذا العلم. (فايزة سميشة، ص ١٥٤).

وهناك بعض النصوص التي ترجع الى ايام الدولة الحديثة منها:

إذا ما رأى امرؤ نفسه فيما يرى النائم

يشرب نبذاً = حسن = تعبیر ذلك انه سيفتح فاه ليتكلم

جالساً فوق شجرة = حسن = وتعبير ذلك الانتصار على محنه جميعاً

يذبح بطة = حسن = تعبیر ذلك ينقل اعدائه

ناظراً في جب عميق = سيئ = وتعبير لك وضعه في السجن

محترقاً = سيئ = تعبیر ذلك ان مصيره القتل

يرى قزماً = سيئ = وتعبير ذلك ضياع نصف عمره. (سيرج سونيرون، ص ١٧٩-١٨٠).

ولقد خضعت كتب التفسير لحراسة مشددة ولم يكن يرجع إليها إلا الكهنة، لكن لم يبق من هذه الكتب سوى واحد فقط، كتب خلال عصر الأسرة التاسعة عشر، وهو يخص الكاتب " كين خوبشف " شغف بجمع نصوص من السحر والطب وتفسير الأحلام، واحتوى هذا الكتاب على أكثر من مائتين من تفسيرات الأحلام التي تفسرت على أنها كلام الالهة (فايزة سميشة، ص ١٥٤).

الخاتمة .

- لا نزاع ان الدين هو القوة المسيطرة على مشاعر الشعب المصري الفرعوني والمتحكم بكافة مفاصل حياته اليومية .
- أن الدين والسحر هما وليدا هذا المجهود الإنساني المزدوج، وأصبح من الطبيعي أن يتقابلا في نقاط عدة.
- إن التعاويذ من أكثر مظاهر السحر المصري ظهورا في تراث مصر القديمة، وقد صنعها المصريون من الأقمشة والجلود والأخشاب .
- لقد اعتقد المصريين القدماء ان كان ساحراً فإنه من خلال السحر يستطيع ان يتحكم في قوى الطبيعة العظيمة لصالح الإنسان.
- أن المصري القديم في حالة بؤسه يلجأ غالبا إلى الالهة تضرعا أو خيفة، ورجبة أو رهبة، وإذا عجز عن نيل مطلوبه لجأ إلى السحر الذي يسيطر حتى على الآلهة .
- إن التعاويذ من أكثر مظاهر السحر المصري وقد استخدمت للأحياء وحتى الموتى .
- اذا ارادوا المصريين القدماء معرفة المستقبل يذهبون الى معبد معين ويقومون بالنوم فيه، ثم اخبار الكاهن المختص بتفسير الاحلام بمجرباته.

قائمة المصادر والمراجع:

- ❖ E. A. Wallis Budge, M. A., Litt. D., D. Lit., Egyptian Magic (Second impression, London, 19010, P. 25 ;pat Remler, Egyptian Mythology A to Z,(new youk,library of congress cataloging in publications Data,2006.
- ❖ James Frazer, The Golden Bough, (London,2012),vol.2.
- ❖ Rosalie David, Ancient Egypt, from A Handbook of Ancient Religions, Cambridge, New York, Melbourne , John R. Hinnells 2007.
- ❖ ادولف ارمان، ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة الاف سنة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ، محمد أنور شكري، مكتبة مدبولي، (مصر، ١٩٩٥م).
- ❖ ادولف أرمان ، وهرمان رانكة، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة ، ترجمة: عبد المنعم أبو بكر و محرم كمال (القاهرة،١٩٥١).
- ❖ خزعل الماجدي، الدين المصري، دار الشروق، (مصر،١٩٩٩م).
- ❖ سمير اديب، موسوعة الحضارة المصرية، دار العربي، (مصر،٢٠٠٠).
- ❖ سيد كريم، لغز الهرم الأكبر، نهضة مصر، (مصر، ٢٠٠٠م).
- ❖ سيرج سونيرون، كخان مصر القديمة، ترجمة: زينب الكردي، الهيئة المصرية للكتاب، (مصر، ١٩٧٥م).
- ❖ عبد الحلیم نور الدين، الديانة المصرية القديمة، ط٢، (القاهرة، ٢٠١٠م)، المعبودات، ج ١.
- ❖ فايذة سميثة، دور الكهنة الديني والسياسي في مصر الفرعونية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، (جامعة الجزائر، ٢٠١١م)، ص ١٤٨.
- ❖ فراس السواح، دين الانسان، بحث في ماهية الدين، ص ٥٢.
- ❖ ماسيميليانو فرانثي، الفلك في مصر القديمة، ترجمة فاطمة فوزي، المركز القومي للترجمة، (مصر ، ٢٠١٥م).
- ❖ محمد شفيق غربال وآخرون، تاريخ الحضارة المصرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مكتبة النهضة المصرية، المجلد الأول.